

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لطلاب الجامعات الإسلامية الحكومية في إندونيسيا (دراسة الحالة لجامعة الشيخ نور جاتي شيربون وجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج)

Teaching Arabic to Non-Native Speakers for Students of State Islamic Universities in Indonesia: Case Study of Syekh Nurjati Cirebon University and Maulana Malik Ibrahim Malang University

عبد الحميد عبد الوهاب محمد

الملخص

يواجه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بعض المشكلات، منها ما يتعلق بالمتعلمين والمعلمين والمناهج التعليمية. وعليه، فقد هدف هذا البحث إلى وصف ثلاثة أمور: (1) دافعية الطلاب في تعلم العربية في الجامعتين (2) وكفايات معلّمي العربية (3) ومناهج تعليمها في الجامعتين. وقد التزم الباحث في الدراسة المدخل الكيفي ومنهج دراسة الحالات المتعددة، كما استخدم منهج ميليس وهوبرمان في تحليل البيانات. وقد جاءت نتائج البحث كالتالي: (1) إنّ الدافعية لتعلم اللغة العربية موجودة لدى الطالب الإندونيسي بفطرته، وقد تحققت بنسب متفاوتة بسبب الوسائل الكثيرة بجامعة مولانا مالك إبراهيم، أمّا في جامعة شيخ نورجاتي فهي بحاجة للمزيد من الجهد. (2) إنّ الكفايات اللغوية والاتصالية للمعلمين في جامعة مولانا مالك إبراهيم متحققة نسبياً لأسباب كثيرة منها: افتتاح مركز لتعليم اللغة العربية، ووجود كتاب مقرر، ووجود الناطق العربي المصدر. أمّا في جامعة شيخ نورجاتي فهناك ورقة عمل في صورة منهج اسمه (التعلم والتعليم)، وعدد ساعات أيضاً مختلف؛ لذلك يُحتاج إلى الكثير من الجهد في جامعة شيخ نورجاتي. (3) إنّ المقرر الموجود في جامعة مولانا مالك إبراهيم والذي يتمثل في كتاب (اللغة العربية للحياة) بأجزائه الأربعة، وعدد محاضراته لمدة عام كامل؛ هو خطوة نحو إيجاد المقرر الواضح بمعايير أوضح لتأليف كتاب اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بينما في جامعة شيخ نورجاتي توجد ورقة عمل بعنوان: التعلم والتعليم؛ تناقش مهارات اللغة العربية الأربع بشكل خاصٍ لستة شهور؛ مما يجعل الحاجة إلى مقرر متكامل في جامعة شيخ نورجاتي أمراً مهمّاً. والاسهام النظري من هذا البحث يدل على أنّ قوة الدافعية لدى المتعلمين، وتوافر الكفايات اللازمة لدى المعلمين، والمقرر المناسب؛ أدت بدورها إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تحقيق الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية: تعليم، تعلم، دافعية، كفاءة، تدريب، منهج.

Abstract

Arabic language teaching in Indonesia faces some problems, including those related to learners, teachers and educational curricula. Accordingly, this research aimed to describe three things: (the motivation of students in learning Arabic in the two universities Nurjati (2 and the competencies of Arabic teachers (3 and the curricula of its education in the two universities In the study, the researcher adhered to the qualitative approach and the approach of multiple case studies, and also used the Mehliis and Hoberman approach in analyzing the data. The results of the research were: (1 The motivation to learn Arabic exists in the Indonesian student instinctively, and has been achieved in varying proportions due to the many means at the University of Maulana Malik Ibrahim, while at Sheikh Nurjati University seems to need more effort. The linguistic and communication competencies of teachers at the University of Maulana Malik Ibrahim are relatively achieved for many reasons, including: the opening of a center for teaching Arabic language, the presence of a textbook, and the presence of the Arabic source speaker. At Sheikh Nurjati University, there is a worksheet in the form of a curriculum called (Learning and Teaching) and the number of hours is also different, so you need a lot of effort at Sheikh Nurjati University. The course at the University of Maulana Malik Ibrahim, which is the book (Arabic Language for Life) in its four parts and the number of its lectures for a whole year, is a step towards finding a clear course with clearer criteria for writing a book of Arabic for non-native speakers, while at Sheikh Nurjati University a working paper entitled Learning and Teaching discusses the four Arabic language skills in particular for six months, which makes the need for an integrated course in Sheikh Nur Jati important. The theoretical contribution of this research indicates that the strength of motivation among learners, the availability of the necessary competencies of teachers, and the appropriate course, in turn, led the teaching of Arabic to non-native speakers to achieve the desired goals.

Keywords: Arabic education, student motivation, teacher competencies, curricula.

المقدمة

يُلاحظ أنّ تعليم اللّغة العربيّة في إندونيسيا يواجه عدداً من المشكلاتⁱ، منها: ما يتعلق بالطّالِب، وهي: أنّه يستصعب تعلّم اللّغة، ويقع في محيّلتة؛ أمّا لغة التّحوّ والإعراب أكثر من كونها لغة الاستخدام والتّقرب إلى الله بقراءة القرآن الكريم، وفهم العلم الشرعيّ، وقراءة الأحكام الفقهيّة، أمّا ما يتعلّق منها بالمعلّم؛ فهو الحالّ والواقع في ضعف معلّم العربيّة في التّعليم بما ابتداءً، فهو غالباً يستخدم اللّغة الوسيطة في التّحدّث لطلّابه في حصّة اللّغة العربيّة المخصّصة للحديث بها، وأمّا المقرّر التّعليميّ المستخدم الذي -غالباً- يفتقر إلى مناسبتة لبيئة المتعلّم، وتلبيته لإحتياجاته الأساسيّةⁱⁱ، وكذلك بيئة اللّغة التي تفتقد إلى الوسائل المساعدةⁱⁱⁱ في إغراق المتعلّم في بيئة لغة تشمّل كلّ مناجي يومه المدرسيّ التّعليميّ من الفصل إلى السّكن إلى المسجد إلى المطعم إلى الملعب، وعليه؛ فإنّ التّعريف على هذه المشكلات، وإبرازها أمام المتخصّصين والدارسين؛ سيعين على الوصول إلى حلول، ويقضي إلى واقع قويّ في تدريس لغة القرآن الكريم بما يليق بقُدسيّتها ومكانتها.

والناظر للواقع الحالي يكتشف أنّ هناك صحوةً في تعليم اللغة العربية^{iv} انتشرت، وستؤتي ثمارها المباركة - إن شاء الله-، وهي بحاجة إلى المزيد من التخصص، والكثير من التركيز، وترتيب الأولويات. كلّ هذه المحاولات ماكان لها أن تثمر لولا توافر عاملٍ أساسيٍّ موجودٍ في عمق وجدان الشخصية الإندونيسية؛ ألا وهو: الدافع القويّ لحبّ اللغة العربية، والرغبة في تعلّمها.

وإنطلاقاً من تلك الخلفيات؛ أراد الباحث أن يقوم بهذه الدراسة عن واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، وهي بعنوان: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لطلاب الجامعات والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا (دراسة الحالات المتعددة في جامعة شيخ نور جاتي/شيريون، وجامعة مولانا مالك إبراهيم/مالانج)، التي تتبع كلية التربية بالجامعة.

وقد أراد الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي دافعية الطلاب في تعلّم اللغة العربية في جامعتي شيخ نور جاتي/شيريون، وجامعة مولانا مالك إبراهيم/مالانج؟

2. ما هي كفايات معلّمي اللغة العربية في الجامعتين؟

3. ما هي مناهج تعليم اللغة العربية، والبيئة المساندة لها فيهما؟

وسوف يهدف البحث إلى:

1. وصف دافعية الطلاب في تعلّم اللغة العربية في الجامعتين.

2. وصف كفايات معلّمي اللغة العربية فيهما.

3. وصف مناهج تعليم اللغة العربية والبيئة المساندة لها فيهما.

أما الدراسات التي سبقت هذا البحث، واستفاد منها الباحث، فهي كالتالي:

الدراسة الأولى: وحي الدين (2020م)، العنوان: (منهج تعليم مهارة الكلام في معهدَي الرّاية وحسن الخاتمة بجاوى الغربية) - دراسة الحالات المتعددة - . وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى: 1- أهداف تعلّم مهارات التحدّث في مدرسة الرّاية الداخليّة الإسلاميّة؛ تركز بشكل أكبر على مهارات الاتصال لدى الطلاب. وفي الوقت نفسه؛ يركزُ تدريس مهارات التحدّث في مدرسة حسن الخاتمة الإسلاميّة الداخليّة على المهارات اللّغويّة. 2- المواد المستخدمة في تدريس مهارات التحدّث في مدارس الرّاية وحسن الخاتمة الإسلاميّة؛ مواد تعليميّة مطبوعة على شكل كتب ووحدة في الصحف ومقالات تتعلق بمهارات التحدّث. 3- استراتيجيّة تعلّم مهارة التحدّث المطبقة في مدرسة الرّاية الداخليّة الإسلاميّة هي: استراتيجيّة تواصلية تعتمد على الأنشطة الطلابيّة، بينما استراتيجيّة تعلّم مهارات التحدّث المطبقة في مدرسة حسن الخاتمة الإسلاميّة الداخليّة هي: استراتيجيّة تواصلية تقوم على الحفظ عن ظهر قلب، والذي لوحظ من إضافة على هذه الدراسة هي: أنّه يجب

البحث عن طريق يُجمع به بين ما في المعهدين من طرق التحدّث، وهو: أن تكون مهارة التحدّث يوميّة تلقائيّة، وليس من خلال النّشاط، ولا من خلال حفظ النصوص، أو المحاورّة، أو الكلام.

والدراسة الثانية: محمد عبد الله العامر (2022م)، بعنوان: (الحاجات التّربويّة لتنمية مهارات معلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها من وجهة نظر معلّمي اللّغة العربيّة في إندونيسيا) - دراسة وصفيّة كميّة - . وقد توصل الباحث إلى: 1-ارتفاع نسبة الحاجات التّربويّة لدى أفراد العيّنة في محور تخطيط الدّروس، وأنّ أكثر الحاجات في هذا المحور تتمثّل في: "إعداد الدّروس اللّغويّة". كما لوحظ ارتفاع نسبة الاحتياج في محور تنفيذ الدّروس، وأنّ أكثر الاحتياج فيه؛ تتمثّل في أساليب إعداد التّدريبات، وارتفاع نسبة الاحتياج في محور التّعامل مع معلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، وأنّ أكثر الاحتياج فيه؛ تتمثّل في إيصال المعلومة، ومهارة تصحيح الأخطاء، وارتفاع نسبة الاحتياج في محور تقنيّة المعلومات، وأنّ أكثر الاحتياج فيه؛ تتمثّل في إعداد الوسائل التّعليميّة، وارتفاع نسبة الاحتياج في محور الجانب اللّغوي، وأنّ أكثر الاحتياج فيه؛ تتمثّل في مهارة مخارج الحروف، وارتفاع نسبة الاحتياج في محور التّقويم، وأنّ أكثر الاحتياج فيه؛ تتمثّل تحديد طرائق التّقويم المناسبة. 2- أوضحت الدراسة أنّ هناك فروقاً في الحاجات التّربويّة بين معلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها؛ إذ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة لدى أفراد العيّنة في الحاجات التّربويّة لمعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها؛ تعزى للمتغيّرات التّالية: (مكان العمل، التّخصّص، الجنس، سنوات الخدمة، المؤهل العلمي)، ويتّضح أيضاً أنّ درجة الحاجات في جميع المحاور للدرجة الكليّة؛ تعزى إلى متغيّرات سنوات الخبرة.

والإضافة على هذه الدراسة؛ هي: أنّه يجب اعتماد مبدأ التّدريب على رأس العمل كأولوية أصبح لها مبرراتها، وأصبحت واجبة التّبني من الجهات والهيئات؛ مع الاستعانة بكل العوامل التي تجعلها ناجحة ومثمرة. والدراسة الثالثة: بائق تحفة الأنايس (2021م)، بعنوان: نموذج التّكامل في مناهج تعليم اللّغة العربيّة بمعهد دار السلام/ جومبانج، - دراسة حالة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكومية - . وقد توصل الباحث إلى نتائج هذه الدراسة، وهي:

1-التّكامل من حيث جانب الهدف؛ هو: التّكامل بين إتقان المهارات اللّغويّة المنتجة والاستقبال، وقدرة الطّلاب على فهم اللّغة المنطوقّة والمكتوبة، وأداة للتّواصل، وأداة لفهم الدّين. 2-تكمال الجانب المادّي؛ هو: التّكامل بين المادّة اللّغويّة والدّينيّة. 3-تكمال جانب الأسلوب؛ هو: استخدام الأساليب الانتقائيّة التي تشمل طرق السّمع اللّغوي، وطرق القواعد والترجمة والطّرق المباشرة. 4-تكمال جانب التّقويم؛ هو: تكمال الاختبارات الثّلاثة، وهي: الاختبارات الكتابيّة، والشّفويّة، والعملية، والحقيقة: أنّ هذه الدراسة كانت مهمّة بالنسبة لي؛ كونها متعلّقة بجامعة مولانا مالك إبراهيم، - طرف الدراسة مع جامعة شيخ نورجاتي -؛ الأمر الذي جعل تناولها للمنهج مفيداً، والإضافة هي: أنّ الفرصة مواتية الآن لتبني منهج جديد؛ يحقق الأهداف، ويراعي خصوصية البيئة الإندونيسية.

والدراسة الرابعة: أحمد عبيد فتح الله (2021م)، بعنوان: منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية بجاوى / إندونيسيا - دراسة تحليلية تقييمية - من منظور منهج اللغة العربية بالتطبيق على المعهد السلفي بجاوى الغربية، ومعهد الحكمة بيندا سيرامفوج جاوى الوسطى، ومعهد هداية المبتدئين المحروسة جاوى الشرقية، بحث مقدّم إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، وقد توصل الباحث إلى: وصف منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية، وهي كالتالي: 1- تشتمل أهداف المنهج في المعهد "السلفي"، ومعهد "هداية المبتدئين المحروسة" على جميع المهارات اللغوية الأربع مع وجود الميل إلى مهارة القراءة. 2- اهتمام المحتوى في المعهد "السلفي" ومعهد "الحكمة 2" بالكفاءات اللغوية العربية الثلاثة، وهي: اللغوية والاتصالية والثقافية؛ بخلاف المحتوى في معهد "هداية المبتدئين المحروسة"؛ المتركزة على الموضوعات التحوية. 3- استخدم المعهد "السلفي"، ومعهد "هداية المبتدئين المحروسة"؛ طريقة النحو والترجمة، ومعهد "الحكمة 2"؛ الطريقة الانتقائية، والطريقة المباشرة. 4- وسائل التعليم الحديثة مثل المعمل اللغوي في المعهد "السلفي" غير موجودة؛ بخلاف معهد "هداية المبتدئين المحروسة"، ومعهد "الحكمة 2". 5- نظام التقويم في المعهد "السلفي"، ومعهد "هداية المبتدئين المحروسة"؛ يتركز على المعرفة اللغوية النظرية، وفي معهد "الحكمة 2" يتركز على المعرفة اللغوية التطبئية، وكذلك الأداء اللغوي على السواء، وتتضح من خلال هذه المواصفات: أنّ بعض عناصر منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية؛ قد تتوافق إلى حدّ ما بعناصر منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وللموافقة بينهما؛ يمكن وضع إجراءات واضحة، وحلول متكاملة عند تصميم المنهج، أما مدخل البحث ومنهجه؛ فإنه يهدف إلى إعطاء الصورة الواضحة عن "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين جامعيّ شيخ نور جاتي/شيريون، وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية/مالانج، ويهدف هذا البحث إلى: محاولة التعرف على جوانب العملية التعليمية لتعليم اللغة العربية في الجامعتين؛ من حيث الدافعية لدى الطلاب، والكفاءة عند المعلمين، والبيئة اللغوية، والمقررات والمناهج لدى الجامعتين"، وفي تحقيق هذه الأهداف وللإجابة عن أسئلة البحث فيه؛ اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج البحثية؛ من أجل الإجابة على هذه الأسئلة؛ فاتخذ الباحث المنهج الوصفيّ بمدخله الكيفي؛ لتفصي الحقائق البحثية لهذه الرسالة، والاعتماد على منهج وصفي؛ لأنّ هذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهر كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً؛ فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها (v).

وتبدو أهميته في أنّه الأسلوب الأكثر استخداماً، والأكثر ملاءمةً في دراسة الظاهرة الانسانية والاجتماعية؛ حيث يصعب إخضاع بعض هذه الظواهر للتجريب والمختبر، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الوحيد لدراسة ظواهر عديدة، مثل: الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة (vi)، وبالتالي: يتناسب هذا المنهج بهدف هذا البحث، ويكون مناسباً للاستخدام في تحقيق الهدف؛ لأنّ البحث يتركز على

كشف خصائص تعليم اللغة العربية في جامعتي شيخ نور جاتي الإسلامية الحكومية، وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية /مالانج.

نتائج البحث ومناقشتها:

أتناول هنا مناقشة نتائج البحث، وهي كالتالي: (1) دافعية متعلمي اللغة العربية في جامعتي شيخ نور جاتي في شيربون، ومولانا مالك إبراهيم في مالانج. (2) كفايات معلمي اللغة العربية في الجامعتين. (3) مناهج تعليم اللغة العربية في الجامعتين، وبيئة اللغة المساعدة للمنهج والمقرر.

أ- دافعية متعلمي اللغة العربية في جامعتي: شيخ نور جاتي، ومولانا مالك إبراهيم:

عند دراسة هذه النتيجة في الجامعتين؛ لمست نفس القدر من الدافعية والحماسة؛ على اعتبار أن هذا امتداد لذلك، إلا أنني لاحظت في كلتا الجامعتين في نقطة الدافعية؛ ما يلي:
أولاً: أن الدافعية في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ تبدو أكثر بفعل العوامل المشجعة، والبيئة التي استثمرت هذا الحماس.

ثانياً: أن الدافعية التي يعزّزها المنهج، ويزيدها المقرر؛ موجودة في كلتا الجامعتين؛ لأن لكل جامعة مركز لغة ومقرّر ومعلمون وفصول، وإن كان ذلك في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ أكثر وضوحاً بالنسبة للمقرّر، وأكثر تحديداً للمنهج، وأكثر توظيفاً بالنسبة للبيئة المحيطة.

ثالثاً: أن وجود البرنامج المكثف في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ عامل حاسم في زيادة واستثمار هذه الدافعية بكل ما تعنيه كلمة الزيادة، فهناك زيادة في قدرة الطالب على الاندفاع في استخدام اللغة، وقدرته في اللغة التواصلية، أو الاتصالية، وقدرته على الدافعية اللغوية؛ كونه قليل الخجل، والتردد.

رابعاً: أن هذه الدافعية التي لاحظتها في الجامعتين؛ ليست متعلقة بمستوى جودة اللغة ضعفاً أو امتيازاً؛ إذ لا يُبحث في مستوى اللغة واتقانها قواعداً ولغةً وكتابةً، وإنما الحديث على دافعية التواصل، والحقيقة أنني وجدت أن دافعية التواصل المختلطة بدافعية الاعتزاز والحماسة؛ موجودة بكثرة دون ما نظر إلى مستوى الإلمام المعرفي، وإنما اللغة موجودة على ألسنة الطلاب بالقدر الذي رأيت في جامعة مولانا مالك إبراهيم أكثر، ووجدته في جامعة شيخ نور جاتي داخل معامل اللغة أيضاً بدرجة معقولة.

والحقيقة أن هناك أسباباً أوصلتني إلى هذه النتائج، منها:

أولاً: أن الدافعية نحو تعلم اللغة قاسم مشترك في الأغلب الأعم لكل طلاب العلم في إندونيسيا، وهذا ما رأيته في الجولات والمحاضرات واللقاءات والبرامج الموجهة؛ لذلك كانت دافعية طلاب جامعتي شيخ نور جاتي،

ومولانا مالك إبراهيم؛ صورة لما عليه طلاب إندونيسيا عمومًا، والفروق التي ظهرت؛ كانت نتيجة البرامج والخطط والوسائل المعينة على تنمية هذه الدافعية، وتعزيزها في الجامعتين بما أظهر وجودها بمكان أكثر من الآخر. ثانيًا: وجود الجوّ العام للغة العربية؛ كان له الأثر الأكبر في إحساس الباحث بوجود الدافعية لدى الطلاب في الحديث، والترحيب بالقادم من العرب؛ سواء بالحديث أو السؤال أو الإقدام على التحدّث بما يشير إلى دافعية واضحة، وهذا ما حدث في جامعة مولانا مالك إبراهيم من وجود البرنامج المكثّف، وأقسام اللغة المختلفة؛ كلّ ذلك جعل الملحوظ من الدافعية؛ أكثر من المبحوث عنه في اللقاءات والمناقشات. ثالثًا: عقدت لقاءً مع مجموعة من الطلاب في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ جاؤوا بخاصّة للتحدّث معي، فلم أجد عناءً في التواصل معهم؛ بل وجدتُ تجاوزًا في الأسئلة التي وجهتها إليهم دون الحاجة إلى لغةٍ وسيطةٍ، أو مترجمٍ؛ على نقيض ما حدث مع طلاب المستوى الأخير في كلية اللغة بجامعة شيخ نور جاتي؛ الذين طلبوا ترجمة من المرافق لي في الزيارة؛ لأكثر من نقطة في الحديث؛ مما يعني أن الأسباب التي أوصلتني إلى ذلك جاءت من مشاهدات عملية وواقعية.

رابعًا: وجود السكن لطلاب جامعة مولانا مالك إبراهيم في معهد سونان أمبيل؛ يعدّ مصدرًا يغذي الدافعية، وينميها؛ بفعل المعيشة، والمرافقة الدائمة. والحقيقة: أنّ هذه النتيجة التي توصلت إليها، وهي: أنّ الدافعية للطلاب عمومًا؛ موجودة، ولكّنها متفاوتة من مستوي لآخر في الجامعتين مجال الدراسة، وترسخ في ذهني أنّ مزيدًا من الجهد والكفاءة من البرامج؛ ستعطي النتائج التي يريجونها محبّوا اللغة في واقع دافعية الطلاب.

ب- كفايات معلمي اللغة العربية في جامعتي شيخ نور جاتي، ومولانا مالك إبراهيم:

إنّ القضايا الأساسية في موضوع المعلمين تتمثل في: (1) أنّ المعلم أساس كلّ نجاح في عملية التعليم. (2) وأنّ الكفاية المطلوبة في المعلم الناجح هي الحد الأدنى لنجاح التعلّم. (3) وأنّ الكفاءة هي الحدّ الذي لا بد أن تسعى له المؤسسة التي يتبع لها المعلم للوصول إليه، وهذه الحدود الدنيا والقصى للعمل التعليمي الناجح. (4) وأنّ الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية وما بينهما من فروق لدى الدارسين في استخدام اللغة بمعرفة قواعدها ومفرداتها؛ كفاية لغوية أو في استخدامها، والتواصل بها مع الآخرين (كفاية اتصالية). (5) وأنّ الكفاية الاتصالية هي الأولى بالأداء، والأجدي بالزيادة والاهتمام؛ لأنها تسدّ فراغ الاستخدام دون ثراء الكلمات والمفردات والقواعد. وهنا يأتي دور النتيجة التي خرجت بها الدراسة، وهي:

أولاً: كفاية المعلم اللغوية وكفايته الاتصالية؛ بحاجة ماسّة إلى الاهتمام بالتدريب المستمرّ، وتطبيق مبدأ التدريب على رأس العمل.

ثانيًا: أن ترك المعلم لخدمته وخلفيته وأدائه الشخصي بدون متابعة أو تدريب؛ هو أمر مشترك بين الجامعتين، حتى إن الخطط التدريسية تُعطى له في شكل قالب عام، وقد خالفت هذه النتيجة ضرورة تنمية كفايات المعلمين بشكل مبرمج ومنظم؛ حيث إنَّ الحاجة ماسّة لمواكبة الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين القادرين على رفع جودة التعليم. (vii)

ثالثًا: أنّ الفرق في الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصالية، والكفاءة في الأداء بين معلمي الجامعتين بمراكز اللغة في الجامعتين؛ ليس كبيرًا، وإن كان الجوّ اللغوي والتحدّي للتطوير والاستعداد المستمر للاحتكاك باللغة وأهلها ومقرراتها وبرامجها المكثفة وفعاليتها التدريسية - رغم قلتها في الجامعتين -؛ يجعل المؤشر لصالح جامعة مولانا مالك إبراهيم أكبر في معدلات الكفاية والكفاءة، ويجعل الفرصة العامة للتطوير في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ أكثر إتاحة، إلا أنّ التدريب المراد بالتدريب المستمر؛ موجود في جامعة مولانا مالك إبراهيم، - وإن كان بدرجة غير كافية -؛ إلا أنه أكثر مما هو موجود في جامعة شيخ نور جاتي، وقد قصدت بمفهوم الكفاية والكفاءة؛ هي تلك التي تدرج تحت أربع نقاط رئيسة، هي: كفايات التخطيط للدرس وأهدافه، كفايات تنفيذ الدرس، كفايات التقويم، كفايات العلاقات الإنسانية (viii).

ج- مناهج تعليم اللغة العربية في جامعتي شيخ نور جاتي ومولانا مالك إبراهيم:

تبين لي أنّ المنهج وطرق التدريس وبيئة اللغة؛ المنطلق فيها هو: مركز اللغة الذي يدرّس الطالب زمنًا محددًا، هو نصف عام؛ كما في جامعة شيخ نور جاتي، وعامٌ كامل كما في جامعة مولانا مالك إبراهيم، وبالتالي: فإنّ المؤشر الذي نتج عن دراستها هو المباشر، وذو صلة مباشرة بالموضوع، وعليه فإنّ النتيجة لهذه النقطة من البحث، كالتالي:

1- بالنسبة لجامعة شيخ نور جاتي؛ فإنّها تعتمد منهجًا يسمّى (العلم والتعليم)، ويركّز هذا المنهج على أوراق عمل لمهارات اللغة الأربع، ويوزّعها على المعلمين عبر الموقع أو المساحة الإلكترونية المتاحة، ثم يقوم المعلمون بعمل خططهم التدريسية حولها من خلال عرض وصفٍ موجزٍ لكل مهارة مع تحديد المخرجات التعليمية المطلوبة التي يجب أن يُتقنها الطالب، وهناك إرشادات للمعلم على الكيفية التي يدرّس بها، وهكذا في كلّ مهارة من المهارات الأربع؛ يحدّد المعايير، ويضع بعض المفاهيم والأمثلة، ثم يترك للمعلم فرصة التطبيق التفصيلي وفق معيار المعلم عبر وقتٍ لتدريسٍ مخصّص، وفعاليات لزمّنٍ محدّدٍ بواقع يومين كلّ أسبوع، ولكلّ يوم 200 دقيقة، يعني بما يوزّع 66 ساعة في الفترة التي خصّصت لها 6 شهور خلال العام الأول من دراسة الطالب؛ حيث يدرس ستّة أشهر اللغة العربية، وستّة أشهر أخرى اللغة الإنجليزية .

2- أما في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ فقد تم وضع مقرر بعنوان: (العربية للحياة)؛ الذي اعتمد على تطوير الطريقة البنائية؛ التي تعتمد على أنّ الخبرة أساس في التعليم. والسلسلة تتكون من 4 كتب، وكل كتاب موزّع على

320 محاضرة، ويتم تدريس السلسلة في فصلين خلال عام كامل؛ بتطبيق البرنامج المكثف الذي يتم تدريسه 3 ساعات يوميًا لمدة خمسة أيام كل أسبوع، بإجمالي من الساعات 720 ساعة في العام .

د- بيئة اللغة في جامعة مولانا مالك إبراهيم، وشيخ نورجاتي:

البيئة اللغوية مصطلح يركز عليها الباحث، ويعتبره مرتكز دراسته؛ لأسباب عديدة، منها:

1- أنّ البيئة هي العامل الذي يجعل اللغة قاسمًا مشتركًا بين الجميع بما فيهم الطلاب، والطلاب جزء في بيئة - إن كانت تعنى باللغة العربية -؛ فإنها تستخدم هذه اللغة كغيرهم من أعضاء المجتمع الذي تعيش فيه. 2- من خلال مروري ومشاهدتي كثيرًا من المعاهد والمدارس؛ رأيت أن القياس في المجتمع الإندونيسي؛ يتوقف على اهتمام المعهد باللغة العربية، بغض النظر عن أي شيء آخر، والاعتبار أنّ الميزة التي تميّزها هي أنّها تهتمّ باللغة كثيرًا، وهذا ما لاحظته كثيرًا^{ix}.

البيئة اللغوية في جامعة شيخ نورجاتي:

يوجد في هذه الجامعة مركز اللغة، وقد تم إنشاؤه عام 1989م، وتوالى على هذا المركز رؤساء ومدراء كثر إلى اليوم؛ حيث يديره الآن الأخ الفاضل الأستاذ: حسن عايدي.

وتقوم سياسته على تدريس اللغة العربية للطلاب الجدد لمدة نصف عام، من خلال منهج العلم والتعلم بخمس مهارات هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتراكيب، ويدرس فيه 55 معلّمًا ومعلّمة من حملة البكالوريوس والماجستير، ومنهم امرأة تحمل درجة الدكتوراه، ويقوم المركز بتدريس اللغة العربية مرتين في الأسبوع، بمائتي دقيقة في كلّ مرة، يعني بإجمالي: 66 ساعة خلال العام، والطلاب في جامعة شيخ نورجاتي لا يسكن في داخل الجامعة، كما لا يوجد فيها أكثرية من خريجي جامعات الشرق الأوسط، أو جامعات إندونيسيا؛ التي تهتم باللغة مثل: الراجية، أو معهد العلوم، بينما يوجد عددٌ قليل هنا وهناك في بعض الأقسام والكليات، ولا يوجد أيضًا في الجامعة متحدّث عربيٌّ باللغة العربية؛ لذلك تبقى بيئة اللغة في جامعة شيخ نورجاتي بهذا المقدار الذي شرحتُ وبيّنتُ^x.

أما جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ فقد تأسّس فيها البرنامج المكثف الذي تمّ إنشاؤه عام 1997م، وتوالى الرؤساء عليه، والآن يديره الدكتور: نور قمري، وهناك منهج يدرّس في هذا البرنامج يسمّى: (العربية للحياة)، له أربعة كتب، ويدرس الطلاب هذا المنهج في 3 ساعات يوميًا لمدة 5 أيام بعدد مقداره 720 ساعة في السنة على مدار فصلين كاملين؛ حيث يختبر الطالب في نهاية كلّ فترة في الفصل الدراسي الواحد.

وفي هذه الجامعة يوجد سكن للطلاب، كما يوجد بعض المعلمين العرب، ونخبة من المعلمين المتخرّجين من جامعات الشرق الأوسط، و عدد من المتخرّجين من معهد العلوم في جاكرتا^{xi}.

ومعنى هذه النتيجة:1- أنّ البيئة من ضمن العوامل التي أصبحت، ويجب أن تكون ضمن مدخلات تعليم اللغة العربية؛ لأنّها ليست مسألة (معرفية) متعلقة بتعليم مفردات أو مقرر أو خطة دراسية أو قواعد أو مبادئ، ولكنها لغة مكتسبة يجب اكتسابها من بيئة حيّة واقعية مثل اكتساب الطفل لغته الأم. 2- إن ظاهر بيئة اللغة المقصودة هي: بيئة مسموعة ومقروءة ومنظورة ومتجددة ومستمرة ومتنوعة وشاملة لكل فقرات اليوم الدراسي والاجتماعي والنفسي والرياضي والعلمي والتعليمي والتربوي؛ لأنّ المعاهد والجامعات ومراكز التعليم في إندونيسيا؛ هي مراكز لها سياساتها الخاصة تربويًا وتعليميًا ومنهجياً وأكاديمياً، ولكل معهد سماته؛ فإذا أُدخلت بيئة اللغة إلى هذه الفعاليات والفقرات ستصبح بيئةً شاملة، ومؤثرة، وهذا ما يرحى رؤيته في جامعة شيخ نورجاتي كما في جامعة مولانا مالك إبراهيم، إذ تنطلق بيئة اللغة بما يسمّى: البيئة الشاملة للغة .

خلاصة البحث:

بعد أن قام الباحث بتحليل البيانات ومناقشتها؛ تمكن من استنباط ما يلي:

1. إنّ الدافعية لتعلّم اللغة العربية موجودة لدى الطالب الإندونيسي، وشوقه لتعلّم اللغة العربية كبيرة؛ فقد بدت متفاوتة بسبب الوسائل الكثيرة الموجودة في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ مما أثر على زيادة دافعية الطلاب للتعلّم، أمّا في جامعة شيخ نورجاتي؛ فتبدو المسألة بحاجة للمزيد من الجهد؛ لأنّ الطالب واحد، والأماكن متشابهة، فلا فرق بين طالب من مالانج وآخر من ماجالينكا مثلاً.
2. إنّ الكفايات اللغوية والاتصالية للمعلمين في الجامعتين؛ تبدو خاضعة لعوامل كثيرة، ففي جامعة مولانا مالك إبراهيم وُجدت أسباب كثيرة، مثل: افتتاح مركز لتعليم اللغة العربية، ووجود كتاب مقرر، ووجود الناطق العربي المصدر؛ مما جعل مستوى الأداء مرتفعاً، وكذلك مستوى الاستعداد للتطوير. أمّا في جامعة شيخ نورجاتي؛ فالأمر خاضع لتوزيع ورقة عمل في صورة منهج سمي: (التعلّم والتعليم)، وعدد الساعات أيضاً مختلف مما يعطي الإيجاء الكبير نظرياً وعملياً؛ أنّ كفاية المعلم في طريقها إلى التطوير الجيد في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ بينما تحتاج إلى كثيرٍ من الجهد في جامعة نورجاتي .
3. إنّ المقرر الموجود في جامعة مولانا مالك إبراهيم؛ الذي يتمثل في كتاب (اللغة العربية للحياة) لأجزاء الأربعة ومحاضراته: 320 محاضرة؛ هو خطوة نحو إيجاد المقرر الواضح بمعايير أوضح لتأليف كتاب اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بينما في جامعة شيخ نورجاتي ورقة عمل بعنوان: التعلّم والتعليم؛ تناقش مهارات اللغة العربية الأربع بشكل خاص بين الإدارة والمعلم، ويترك للمعلم بعد ذلك أمر تقديمها إلى الطلاب بشكل فردي.

الهوامش:

ⁱ Rijal Mahdi and Ahmad Asri Lubis, "Perspectives on the Arabic Language from University Student: Between Reality and Hope," *Izdihar : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature* 3, no. 1 (2020): 45–58, <https://doi.org/10.22219/jiz.v3i1.11757>.

ⁱⁱ Irsal Amin et al., "Student Perception of The Development of Arabic Learning Model in Intensive Learning Program at IAIN Padangsidempuan Language Development Center," *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6, no. 1 (2022): 69–86, <https://doi.org/10.32699/liar.v6i1.2613>.

ⁱⁱⁱ Rijal Mahdi and Engkus Kusnandar, "PERANAN KANAL YOUTUBE ' AMAANY FOR ARABIC AND TRANSLATION ' DALAM PENGAJARAN BAHASA ARAB DI LINGKUNGAN," *Scientia: Jurnal Hasil Penelitian* 7, no. 2 (2022): 107–13, <https://doi.org/https://doi.org/10.32923/sci.v7i02.2195>.

^{iv} Rijal Mahdi, "Ta'lim Al-Lughah Al-'Arabiyyah Bi Tarjamah Āyât Al-Fâtihah Wa Awâili Al-Baqarah," *International Journal of Arabic Language Teaching (IJALT)* 4, no. 1 (2022): 122–35, <https://doi.org/https://doi.org/10.32332/ijalt.v4i01.4492>.

^v ذوقان عبيدات، البحث العلمي (الرياض: دار الأسامة للنشر والتوزيع، 1997م) ص 219

^{vi} المرجع نفسه ص 268

^{vii} بن ربحان يحيى ودعاني، م. (2019). تأهيل المعلمين لإدراك طبيعة المهوبة ورعاية الموهوبين: برنامج دراسات عليا مقترح في

ضوء المعايير المهنية وتجارب الجامعات العالمية الرائدة. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*. 68(68), 2656–2680,

<https://doi.org/10.21608/edusohag.2019.58639>

4 الكفايات المهنية للمعلم / خالد مظهر العدواني / رسالة ماجستير في مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها / جامعة

صنعاء / ص 3

^{ix} من دفتر ملاحظات ولقاءات الباحث في معاهد ومدارس وجامعات تمت زيارته في الفترة من 2020 الى 2022م بأندونيسيا.

^x لقاء مع الأستاذ / حسن عايدي رئيس قسم اللغة بجامعة شيخ نور جاتي / شيربون / 3 أغسطس 2022م.

^{xi} خلاصة مقابلة مع الدكتور نور قمري / رئيس البرنامج المكثف بجامعة مولانا مالك إبراهيم / مالانج يوم 5 سبتمبر 2022م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. ذوقان عبيدات، البحث العلمي (الرياض: دار الأسامة للنشر والتوزيع، 1997م) ص 219
2. بن ربحان يحيى ودعاني، م. (2019). تأهيل المعلمين لإدراك طبيعة المهوبة ورعاية الموهوبين: برنامج دراسات عليا مقترح في ضوء المعايير المهنية وتجارب الجامعات العالمية الرائدة. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*. 68(68), 2656–2680.

<https://doi.org/10.21608/edusohag.2019.58639>

3. من مقال بموقع جامعة شيخ نور جاتي على الانترنت لتأريخ نشأة الجامعة نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا في ضوء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة رسالة الدكتوراة غير منشورة، (السودان: جامعة النيلين ، 2006م).
4. الكفايات المهنية للمعلم/ خالد مظهر العدواني/رسالة ماجستير في منهاج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها/جامعة صنعاء/ص3
5. من دفتر ملاحظات ولقاءات الباحث في معاهد ومدارس وجامعات تمت زيارته في الفترة من 2020 الى 2022م بإندونيسيا.
6. لقاء مع الأستاذ/ حسن عايدي رئيس قسم اللغة بجامعة شيخ نور جاتي/ شيربون /3 أغسطس 2022م.
7. خلاصة مقابلة مع الدكتور نور قمري /رئيس البرنامج المكثف بجامعة مولانا مالك إبراهيم/ مالانج يوم 5 سبتمبر 2022م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Amin, Irsal, Abdul Latif, Jamaluddin Shiddiq, Ahmad Fadhel Syakir Hidayat, and Rijal Mahdi. "Student Perception of The Development of Arabic Learning Model in Intensive Learning Program at IAIN Padangsidimpuan Language Development Center." *Lisanan Arabiya: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6, no. 1 (2022): 69–86. <https://doi.org/10.32699/liar.v6i1.2613>.
- Mahdi, Rijal. "Ta'lim Al-Lughah Al-'Arabiyyah Bi Tarjamah Âyât Al-Fâtihah Wa Awâili Al-Baqarah." *International Journal of Arabic Language Teaching (IJALT)* 4, no. 1 (2022): 122–35. <https://doi.org/https://doi.org/10.32332/ijalt.v4i01.4492>.
- Mahdi, Rijal, and Engkus Kusnandar. "PERANAN KANAL YOUTUBE ' AMAANY FOR ARABIC AND TRANSLATION ' DALAM PENGAJARAN BAHASA ARAB DI LINGKUNGAN." *Scientia: Jurnal Hasil Penelitian* 7, no. 2 (2022): 107–13. <https://doi.org/https://doi.org/10.32923/sci.v7i02.2195>.
- Mahdi, Rijal, and Ahmad Asri Lubis. "Perspectives on the Arabic Language from University Student: Between Reality and Hope." *Izdiyar : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature* 3, no. 1 (2020): 45–58. <https://doi.org/10.22219/jiz.v3i1.11757>.